

الخميس 13 فيفري 2025

مقياس : مخبر السمعي البصري

الحصة الأولى : مدخل عام لمفهوم الروبورتاج

تمهيد :

تتنوع المواد الصحفية في الفضاء السمعي البصري حسب تنوع المواضيع والوسائل المستخدمة في تغطية الأحداث فنجد الخبر التلفزيوني ،التقرير التلفزيوني ، التحقيق والبورترية وغيرها من القوالب الصحفية ، ولكن هناك قالب صحفي يجمع خصائص كل ما ذكر سابقا ألا وهو الروبورتاج .

هناك جدل كبير يثيره الروبورتاج على اعتبار أنه نوع من الأنواع الصحفية ، وبسبب التعريفات القاموسية المرتبطة بالصحافة المكتوبة و بسبب تمسك الكثير من الكتاب بالكتابات القديمة حوله ، وهي تجعله تقريراً عند البعض ، وتحقيقاً عند البعض الآخر ونوعاً من المقال التحليلي عند الفريق الثالث ، صحيح أن الروبورتاج يستند إلى الحقائق والأحداث ، وأنه غالباً ما يرتبط بالخبر ، ويحمل الكثير من صفات التقرير ، وأسلوب التحري في التحقيق، ولغة الصورة القلمية في الكتابة لأنه يتقاطع معها ولكنه يبقى نوعاً قائماً بذاته .

فالروبورتاج إذن يجمع بين ثلاثة عناصر : فهو يملك صفة التقرير باعتبار أن كاتبه يعيش الحدث ، ويملك صفة المحلل والمعلق باعتباره يوجه الحدث ، ويملك صفة الأديب باعتباره ينقل المشاعر والأحاسيس وتظهر فيه ذاتية الصحفي الذي كتبه ، فهو يجعل القارئ أو المستمع أو المشاهد يعيش الحدث ويتفاعل معه لما فيه من تصوير حي ، فهو يجعلك تشاهد ما رآه الكاتب ، وهو يتقاطع في هذا مع التقرير ، فهو يمثل خبرة كاتبه وثقافته في أن يترك بصماته في ذهنك ، وهو في هذا يتقاطع مع البورترية الذي يرسم في ذهن فكرة أو صورة ، كما أن الروبورتاج مادة صحفية وإخبارية تستمد روحها من عناصر الخبر وجزئياته .

1. تعريف الروبورتاج :

الروبورتاج نوع تلفزيوني صحفي يختلف عن الفيلم الوثائقي أو السينمائي في أنه يستخدم التلفزيون كوسيلة للوصول إلى الجمهور بينما الفيلم الوثائقي يعتبر نوعا سينمائيا ، كما أن الروبورتاج التلفزيوني يجمع الصورة والصوت و يهتم بالمشاهد الإنسانية بدون مؤثرات بصرية أو صوتية و ينطلق من خبر أو تقرير معين عن حدث أو تصريح معين .

الروبورتاج هو النوع الإعلامي الذي يستخدمه الصحفي بوصفه " على أنه ظاهرة أو حدث أو مشهد رآه أو حضره أو سمعه بأسلوب جميل يجعل القارئ يعيشه وهو الذي يهتم بتصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على العلاقات الاجتماعية .

جاء في قاموس Larousse أن الروبورتاج هو جميع المعلومات المكتوبة أو المسجلة أو الملتقطة بآلة التصوير الفوتوغرافي أو المصورة تلفزيونيا و التي يجمعها الصحفي في مكان الحدث ، و هو جزء من برنامج إذاعي أو يهدف إلى إعلام الجمهور بحدث حالي ، حول النشاط البشري ، حول الطبيعة ... إلخ .

اختلف الباحثون في الإعلام حول تعريف موحد للروبورتاج الصحفي يخلط بينه وبين بعض الأنواع الصحفية الأخرى كالتحقيق الصحفي والتقارير الروبورتاج كلمة مشتقة من الفعل الانجليزي ' Reporter ' أي المخبر الصحفي تعني نقل الشيء من مكان إلى آخر ، أو بالأحرى إرجاعه إلى مكانه الأصلي الروبورتاج هو أحد الفنون الصحفية التي تقوم أساسا على تناول وعرض خبر أو فكرة أو قضية بنوع من الشرح والتفصيل وسرد البيانات والمعلومات والآراء ووجهات النظر المختلفة للوصول إلى الحقائق حول الموضوع وعرض هذه الحقائق على الجمهور الكلمة والصورة الروبورتاج .

يرتبط الروبورتاج في ذهن المهنيين في الدول الأوروبية بالممر الذي انتقل عبره الكثير من الكتاب إلى عالم الأدب ، لقد ظهر هذا النوع الصحفي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة الممتدة ، من 1861 إلى 1865 ، وأرسى الأسس المهنية للصحافة ، لأنه أنزل

الصحفي إلى الميدان لمتابعة ما يطرأ من تغيرات في الحياة اليومية ، وليكون الشاهد المؤقت على حدوثها .

كما فرض الروبورتاج على الصحافة الأوروبية ضرورة الانتقال من سيطرة الكتابة ذات الطابع الفكري التي انشغلت بتأويل ما يجري ، إلى الكتابة الصحفية التي تهتم بما يجري (أي نقل الأحداث والوقائع) ، ويجد هذا الاهتمام جذوره الفلسفية في السوسيولوجية الوظيفية التي حررت العمل الصحفي من ارتباطه بالمصادر الرسمية والمؤسسية ، وفتحت على تعددية المصادر ليستقي معلوماته من مختلف الأطراف الاجتماعية بما فيها المواطن العادي .

الروبورتاج هو جعل الآخرين يعايشون واقعة أو وصف حالة يكون الأسلوب فيها مهما بنفس درجة أهمية المضمون، للروبورتاج هدف يتمثل في رؤية ما رآه الصحفي والإحساس بما أحس به والاستماع إلى ما استمع إليه. إنه النوع الصحفي الذي يختاره ليكون للنبا طابع التمشهد والاستعراض، فهو نوع صحفي يتمتع بقدر كبير من جمالية الأسلوب وشفافيته وبمقدرته على التأثير.